

أسرة بني عَشْرَة واستقرارهم بسلا سالم ابو القاسم غومة الملخص

أحاول في هذا البحث، دراسة تاريخ أسرة هاجرت من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب وأسهمت في صناعة تاريخه، وذلك بعد استقرارها في مدينة سلا بالمغرب الأقصى، ولقد حاولت في هذا البحث الوقوف على نسبهم، وأسباب تسميتهم ببني عشرة، وظروف هجرتهم، وتاريخهم في سلا، ودورهم في الإسهام في بنائها وتطويرها، ولعل هذه الدراسة تفتح الآفاق لدراسة شاملة وموسعة لهذه الأسرة وغيرها من الأسر، التي هاجرت من المشرق إلى بلاد المغرب.

Bani Ashara Family and their Establishment in Sala

Abstract

This paper is an attempt to investigate the history of a family that immigrated from the Eastren part of the Arab lands to the westren part. After they settled in "Sala" at the west of what is known today as Morrco, they contributed in the development of the westren part of the Islamic country.

In this paper I tried to trace their origins their name "Bani Ashra" their immigration. This paper also tries to inspect their history in "Sala" and their role in its development.

This research paper may help other researchers conduct a more detailed study about this family and other similar families, who immigrated from the east to the west,.

سنحاول في هذا البحث، دراسة تاريخ أسرة ترجع أصولها إلى المشرق ولكنها ترعرعت في بلاد المغرب، وأسهمت في صناعة تاريخه. لعل بهذا الجهد يُفتح الباب، لدراسة شاملة وموسعة ومتكاملة لهذه الأسرة، ولغيرها من الأسر المغربية التي هاجرت أصولها في ظل النزاعات والخلافات السياسية والمذهبية من المشرق إلى بلاد المغرب.

نسبهم:

بنو عَشْرَة أسرة عريقة، عُرِفوا بطيب سيرتهم، واشتهارهم بالمجد والرياسة والعلم والجود والكرم، فكثيرا ما كان يقصدهم المحتاجون، فيُلبوا مطالبهم ويلجأ إليهم المحكومون في قضايا من السلاطين والأمراء فيطلبون العفو لهم، وهذا ما جعل سيرتهم عطرة عند معاصريهم من سلاطين وشعراء بلاد المغرب من عهد دولة المرابطين 448-541 هـ 1056-1146 م والموحدين 524-668 هـ 1129-1269 م، حتى عهد دولة بني مرين 642-870 هـ 1244-1465 م¹.

يُرجع المؤرخون نسب هذه الأسرة إلى الأمير عَشْرَة؛ وهو أمير مجاهد بالمغرب الأوسط تابع لخلفاء بني أمية في قرطبة. فلقد ورد ذكره عند أبي بكر بن اللبانة (ت 507 هـ 1113 م) - وهو كان معاصرا لهم -، في كتابه سقيط الدر ولقيط الزهر². كما أورده الضبي (ت 599 هـ 1202 م) في كتابه البغية عند ترجمته لعلي بن أبي القاسم بن عَشْرَة، بقوله: "ورد جده عَشْرَة على هشام المؤيد (366-404 هـ 976-1013 م) مجاهدا في جملة من أمراء المغرب، وكان حاجبه يقدمه والذهر يحزنه"³، وكذلك أشار إليه علي بن ظافر الأزدي (ت 613 هـ 1216 م) في كتابه بدائع البداية عند حديثه عن الفقيه القاضي أبا الحسن علي بن القاسم بن عَشْرَة بقوله: أن عَشْرَة كان احد أمراء المغرب الأوسط⁴.

لقد ثبت - أذن - أن الأمير عَشْرَة هو جد أسرة بني عشرة في بلاد المغرب، ولكن لمن يُنسب هذا الأمير؟

يشير المؤرخون إلى أن نسب الأمير عَشْرَة يرجع إلى آل المدبّر بالعراق، فلقد أورد لنا ابن بسام نصا بذلك عند ترجمته للوزير أبي بكر محمد بن سوار الأشبوني، حيث قال: "ولبني القاسم* في الجود خيم كريم، ولهم تقدم مشهور معلوم؛ بلغني أن جدهم الأكبر أحمد بن المدبّر، حامل تلك الفضائل،... إذ كان أحد نجوم تلك الأفاق ببلاد الشام والعراق"⁵. كما يقول أبن الأبار عند ترجمته لابن الوكيل: "كان أبوبكر عيسى بن الوكيل الكاتب مستعملا في غرناطة في الدولة اللمتونية، فحكي أنه انكسر عليه مال جليل يبلغ عَشْرَة ألف دينار، فقبض عليه وأشخص منكبوا إلى مراکش، فلما بلغ الموكلون به مدينة سلا وبها يومئذ بنو القاسم

المعروفون ببني العَشْرَة رباب السَماح وأرباب المداح، ويذكر أن جدهم الأكبر أحمد بن محمد بن المدبّر⁶.

ولقد اختلف المؤرخون في حقيقة نسب آل المدبّر هل هم من العرب أم الفرس؟، يقول ياقوت الحموي عند ترجمته لإبراهيم بن محمد بن عبيدالله بن المدبّر: "وأصلهم - يقصد آل المدبّر - من دستميسان* وكان يدّعي - إبراهيم - أنه من ضبّة⁷، وضبّة قبيلة عربية ترجع إلى: (ضبّة بن أد بن طابخة من العدنانية، منازلهم بجوار بني تميم إخوانهم بالناحية الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق بجهة النعمانية)*. أما عن رجوعهم لأصول فارسية فهو وارد في شعر البحتري، الذي عاصرهم ومدحهم، وصرح لهم بنسبهم إلى الفرس وآل ساسان، ووصفهم بالكرم، لأن أسلافهم الفرس كذلك كانوا معروفون بالكرم، وبالطبع هم كانوا يتقبلون ذلك بصدور رحب⁸، وتمثل هذا المدح في هذه الأبيات:

فقال عند مدحه لإبراهيم بن المدبّر⁹:

وما زالت العيسُ المراسيلُ تنبرى

فَيَقْضِي لَدَى آلِ المدبّرِ حاجُها

أُناسٌ قديمُ المَكْرُماتِ وجدتها

لهم؛ وسريرُ العُجمِ فيهم وتاجُها

وقال في أبيات أخرى يمدحه¹⁰:

نشدوا في بني المدبّرِ عهدا

غير مستقصرا ولا مضموم

في المحل الجليل من رتبة الملك

استقلت والمذهب المستقيم

هي أكرومة نمت من بني ساسان

في خير منصب وأروم

ومدح أبا غالب بن أحمد بن المدبّر، وأصوله الفارسية بقول¹¹:

رضيتُ خليلي أبا غالب

لكسر الخطوب وإيهانها

تُعد له فارس قربة

وزلفى بكسرى ابن ساسانها

نلاحظ مما سبق أن ما جاء عن ياقوت الحموي بنسبهم للعرب ضعيف، والضعف يكون في ثلاثة جوانب وهي: أولاً: لفظة (يدعى)، ونفهم من هذا أن إبراهيم بن المدبر يحاول إلصاق نسبه بقبيلة ضبة العربية، ثانياً: هذا النسب لم يرد تقريباً إلا عند ياقوت الحموي، ثالثاً: أن ياقوت الحموي توفي سنة 626هـ/1228م، وهو يبعد كثيراً عن عهد آل المدبر أيام الدولة العباسية. أما البحترى صاحب الحجة الدالة على نسبهم الفارسي، كان معاصراً لهم، ومدحهم بنسبهم هذا في بلاطهم، فلم نجد منهم اعتراضاً بل كانوا يجزلون عليه العطايا، وهذا ما يجعلنا نتفق مع من يقولون¹² بنسبهم إلى الفرس استناداً إلى شعر البحترى.

ولكنه رغم اختلاف المؤرخين في حقيقة نسبهم فإنهم اتفقوا على طيب سيرتهم، يقول الناصري "... إن آل المدبر، من الأسر القديمة الشهيرة العريقة في العراق، كالظاهر أمراء خراسان، وآل حميد الطوسي، وآل مخلد، وآل سهل بن دينار، وغيرهم، وأنهم كانوا ممدوحين من الشعراء، مقدمين في مجالس الخلفاء والوزراء، لهم الجاه العريض، والوجاهة عند الخاص والعام؛ لما اتصفوا به من الجود والعطاء، والنعمة الواسعة، والأدب الغض الأريض" فلقد كان لهم مكانة في مجالس البلاط العباسي، ودورا في إدارته. ومن أهم شخصياتهم إبراهيم بن المدبر وأحمد بن المدبر، وإبراهيم كان ينال التقدير والاحترام من الخليفة العباسي المتوكل على الله (232-247هـ/847-861م). كما تولى منصب الولايات في عهد الخليفة المعتمد على الله (256-279هـ/870-892)، وكان من أشهر كتّاب العراق، وله أعمال أدبية منها (الرسالة العذراء) في موازين البلاغة وأدوات الكتابة. ولقد توفي في بداية حكم الخليفة المعتضد (279-289هـ/892-903م) عندما كان قائم على منصب ديوان الضياع سنة 279هـ/892م¹³. أما أحمد فكان من أشهر أدباء العراق¹⁴، ومن ذوي القلم عند خلفاء بني العباس، وخاصة الخليفة المتوكل (232-247هـ/847-861م)¹⁵، لقد كان أحمد بن المدبر محبا للشعر، ولا يقبل منه إلا الجيد، وإذا مدحه شاعر ولم يعجبه شعره؛ أرسله إلى المسجد ليصلى مائة ركعة. وكان أقرانه من كبار الكتّاب والأدباء يمدحونه؛ لقضاء حوائجهم بالشعر والنثر، مثل قول أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل في شعره¹⁶:

أردنا في أبا الحسن مديحا

كما بالمدح تنتجع الولاية

وقلنا أكرم الثقلين طرا
ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا: يقبل المدحاحات لكن
جوائزهم عليهن الصلاة
فقلت لهم، وما تغني صلاتي
عيالي إنما الشأن الزكاة
فتأمر لي بكسر الصاد منها
فتصبح لي الصلاة هي الصلات

وقول الكاتب ابن مكرم: "إن جميع أكفائك ونظرائك، يتنازعون الفضل، فإذا انتبهوا إليك، أقرروا لك، ويتنافسون في المنازل، فإذا بلغوك، وقفوا دونك، فزادك الله وزادنا بك وفيك، وجعلنا ممن يقبله رأيك، ويقدمه اختيارك، ويقع من الأمور بموقع موافقتك ويجري فيها على سبيل طاعتك"¹⁷. وإلى جانب ذلك تولى العديد من المناصب المهمة في الدولة العباسية، مثل منصب الولايات، ووظيفة الكتابة، وجباية الأموال، وولاية الخراج الأعظم، يقول اليعقوبي: كان الخليفة العباسي المتوكل قد ولى علي بن عيسى بن ازداد ديوان الخراج الأعظم، سنة 236هـ-850م وبعد شهرين عزله. وولى مكانه أحمد بن محمد بن المدبر¹⁸، كما ولى ابن المدبر ديوان خراج دمشق والأردن، وذلك لإصلاح الخراج وتعديله على الأراضي، وكان ذلك سنة 241هـ-855م¹⁹، وأسند إليه كذلك ولاية خراج مصر، وكذلك تولى منصب قهرمة الدار وهي: "رتبة ذات أهمية كبرى بدور الخلافة، لما فيها من النفوذ والكلمة المسموعة، والدين من الخلفاء، واليد الطولى في قصورهم"²⁰. كما تولى منصب الأسكدار*، واستمر في هذا المنصب إلى آخر عمره، ورغم أن مثل هذه المناصب تعود على صاحبها بثروة طائلة لو اتبع طرق غير شرعية؛ فإنه كان متعففا عن المال الحرام، فلقد قال الجهشيارى، حدثني "عبد الواحد بن محمد الحصري قال: حدثني عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدبر قال: سمعت جدي أحمد بن المدبر يقول: كنت أتقلد مجلس الأسكدار في ديوان الخراج، وكانت نفسي تنازعني على أشياء لم تكن تتألفها، وكنت أرفع نفسي عن التعرض لكسب الخسيس"²¹.

ويُعدّ تولى أحمد بن المدبر منصب الخراج بمصر من المنعطفات المهمة في حياته، وفي تاريخ بني عَشْرَة، لذا سوف نتناوله بإسهاب.

لقد تولى هذا المنصب، أيام الخليفة العباسي محمد المنتصر (247-248هـ\861-862م) حيث قام بنقله من ولاية خراج الشام إلى خراج مصر سنة 248هـ\862م²²، ويقول عنه المقرئزي: "أول من أحدث مالا سوى مال الخراج بمصر، احمد بن محمد بن المدبر، لما ولي خراج مصر... وكان من ذهابة الناس وشياطين الكتاب، فابتدع في مصر بدعا صارت مستمرة من بعده، لا تنقض، فأحاط بالنظرون وحجر عليه بعدما كان مباحا لجميع الناس، وقرر على الكلا الذي ترعاه البهائم، مالا سماه المراعي، وقرر على ما يطعم الله من البحر مالا، وسماه المعاييد، إلى غير ذلك"²³، غير أن أعماله لم تروق لأهالي مصر وهذا ما يشير إليه زيدان بقوله: "وهكذا استمر ابن المدبر في ولايته المصرية، يقرر الضرائب، وينمي الدخل المالي، فكرهه الناس، وكادوا له كيدا، فأحس بذلك، واحتاط لنفسه، واتخذ حرسا وجندا يبلغ نحو مائة غلام هندي يمتازون بالقوة والشجاعة، فكانوا لا يفارقونه في حله وترحاله"²⁴

عند تولى أحمد بن المدبر خراج مصر، استلم أحمد بن طولون ولايتها سنة 254هـ\868م، ولم يرتح كلاهما للآخر، وأصبحا يدسان الدسائس لبعضهم في دار الخلافة، وكانت نهاية النزاع، قيام احمد بن طولون بسجن احمد بن المدبر سنة 265هـ\878م، حتى توفي بالسجن سنة 270هـ\883م²⁵.

لقد خلف أحمد بن المدبر أولاد وحفدة بمصر، ومنهم بنت زوجها لابن أحمد بن طولون (خمارويه)، (وعلى ما يبدو سبب هذا الزواج محاولة تقرب احمد بن المدبر لأحمد بن طولون)²⁶. كما أن له ابنا اسمه محمد، ولهذا الولد ابن اسمه عبدالله، الذي سبق ذكره في نص للجيشياري. وكذلك له حفيد وهو الشيخ ابن المدبر، الذي كان وزيرا بالدولة الإخشيدية في مصر²⁷. وكذلك حفيده عبد الله بن يحيى بن المدبر، الذي عين وزيرا زمن الخليفة المستنصر بالدولة الفاطمية سنة 1061\453م، والذي يقول عنه الصيرفي: "الوزير الأجل العادل الأمير شرف الوزراء سيد الرؤساء، تاج الأصفياء عزالدين مغيث المسلمين، خليل أمير المؤمنين، وخالصته وصفوته،... هذا الوزير مشهور البيت في الدولة العباسية، وقد تضمنت التواريخ أخبار أسلافه، وكان موصوفا بالأدب"²⁸.

وبعد وفاة أحمد بن المدبر هاجر بعض أقاربه من مصر إلى المغرب، غير أن هذا الموضوع يحيط به الغموض، حيث يقول الناصري في هذا الجانب: "وليس لدينا الآن نص صريح نعتمد عليه، يُفصح عن سبب وكيفية انتقال زمرة منهم، — يقصد آل المدبر — أو فرد من أفرادهم من مصر إلى المغرب الأوسط، ولا تعيين الزمن الذي وقع فيه هذا الانتقال بالضبط". ويورد بعض الاحتمالات، الاحتمال الأول: أنهم انتقلوا زمن نكبة والدم وسجنه على يد أحمد بن طولون²⁹. ومن وجهة

نظري أن هذا الاحتمال بعيد؛ لأنهم كما سبق الذكر من أصول فارسية، وسكنوا بالعراق فمن الأفضل أن يتجهوا نحو المشرق (حيث أهلهم ومحبيهم)، وليس إلى المغرب. والاحتمال الثاني: أنهم ربما خرجوا في إحدى السرايا الحربية، أو القوافل التجارية. وهنا لو خرجوا في سرايا أو قوافل فمن الأفضل لهم الرجوع سواء ربحوا الحرب والتجارة أو خسروها. والاحتمال الأخير أنهم شاركوا مع العباس بن أحمد بن طولون في الثورة ضد أبيه، وتوجهه إلى أفريقية سنة 265هـ-878م، لاسيما أنهم كانوا ناقلين على أحمد بن طولون³⁰. وهذا الاحتمال هو الأقرب إلى الحقيقة. وفي النهاية وصل آل المدبر إلى المغرب، وخرج منهم الأمير عَشْرَة.

سبب تسمية بني عَشْرَة

يقول الناصري³¹: "والذي يظهر لنا، أن اسم جدهم عَشْرَة - الذي حملت الأسرة اسمه -، منقول من اسم العدد، على عادة أهل الأندلس فقد كانوا يسمون بالأعداد، كابن عاشر، وابن خمسين، وابن سبعين، ونحو ذلك، فنسبوا إليه - يقصد - الأمير عَشْرَة - وسموا بني عَشْرَة."

مكان استقرار بني عَشْرَة بالمغرب

لقد أذن أمير قرطبة هشام المؤيد (366-404هـ-976-1013م) إلى الأمير عَشْرَة بالنزول بإزاء شالة فنزل ومعه أولاده ونساؤه وخدمه وحشمه³². ثم بنى بأرض سلا مقراً له، يقول صاحب الاستبصار في عجائب الأمصار³³: "وقد كان اتخذ أرياب البلد العشريون وأولياؤهم مدينة بالعدوة الشرقية، وهي المعروفة الآن بسلا" وقاموا بأعمارها، بحيث جعلوا منها مدينة، ورباطاً بحرياً للجهاد، على الناحية الشمالية لنهر أبي الرقراق ببلاد المغرب الأقصى³⁴. وسلا تقع بزواوية محصورة بين المحيط الأطلسي شمالاً ووادي أبي الرقراق غرباً³⁵، يقسمها الوادي إلى قسمين³⁶. في بدايتها كانت قرية صغيرة، يرجع بناؤها إلى سنة 1500 ق م تقريباً، وقد وقعت تحت السيطرة القرطاجية، ومن بعد السيطرة الرومانية، وذلك في بداية القرن الأول الميلادي، واستمرت تابعة للرومان خمسة قرون تقريباً، وبعد فترة اضمحلال شهدتها أيام الوندال، لقيت اهتماماً من الإمبراطورية البيزنطية³⁷ وبعدها جاءت الفتوحات الإسلامية، وتوالت على سلا، أيام فتوحات عقبة بن نافع سنة 62هـ-682م، وموسى بن نصير 90هـ-709م، وفي فترة الأدارسة أيام إدريس الأول 172هـ-789م، وظلت بأيديهم إلى أن سيطر عليها موسى بن العافية سنة 317هـ-929م³⁸، ثم صارت عاصمة بني يفرن سنة 381هـ-991م³⁹، وفي سنة 466هـ-1073م أصبحت سلا تحت سيطرة دولة المرابطين أيام يوسف بن تاشفين⁴⁰، وبعد ضعف المرابطين، جاءت دولة الموحدين وسيطرت عليها بقيادة

عبدالمؤمن الكومي سنة 540هـ\1146م⁴¹. ثم سيطر عليها المرينيون أيام السلطان يعقوب بن عبدالحق عند استتجاد أهلها به؛ لإخماد ثورة أشعلها النصارى بها، ودخلها سنة 658هـ\1260م⁴².

إسهام بني عَشْرَة في بلاد المغرب:

لقد تمثل هذا الإسهام في عدة جوانب منها الجانب المعماري وهو تأسيس مدينة سلا "إن تمصير سلا وتصييرها مدينة... إنما تم بعد نزول العشريين بها، ومن ذلك العهد عُرِفَت في التاريخ، وقرن اسمها باسمهم حتى قيل إنها مدينة بني العَشْرَة، واتصلت هذه النسبة لهم من بعدهم دهرا طويلا"⁴³، حيث بني بها قصر للأمير عَشْرَة⁴⁴، وديار⁴⁵، وأصبحت سلا مدينة تشتمل على العديد من الأحياء والمرافق، منها: حي الطالعة: (فيه المسجد الأعظم، ودور العشرين حوله)، وحي البليدة: (فيه أتباعهم وحشمهم)، حي درب الأخيار: (حيث منازل بني خيرون الأندلسيين)، وحي زناته: (به آل تميم بن زيري الزناتي)⁴⁶.

وإلى جانب الإسهام المعماري كان لبني عَشْرَة إسهاما فكريا برزت فيه العديد من الشخصيات، وفي هذا الشأن يقول الناصري: "وقد تناسلوا بسلا وامتدت بها فروعهم، وبرز منهم أفراد جلوا في ميادين الجود والعلم والأدب والرياسة. ثم خلفهم خلف نهجوا نهج أسلافهم في الاتصاف بالعلم والتقوي، والاستمسك بحبلها الأقوى، والتخلق بأخلاق الدين المتين، والانحياش إلى أهل الخير والفضل من الأولياء والصالحين"⁴⁷. لقد كانوا من أعيان سلا على مر الدهور، وهذا ما نفهمه كذلك من أبن الخطيب عند مفاخرته بين سلا ومالقة حيث قال: "وسلا المسكينة، لا تعرف لعشرتها، إلا أبناء عشرتها". ومن أشهر أعيانهم:

القاضي أبو الحسن علي بن عَشْرَة: وهو علي بن القاسم بن محمد بن موسي بن عَشْرَة، يكنى أبا الحسن، كان من أهل العلم، وعرف بالجود، وقد تولى قضاء سلا⁴⁸. توفي بها سنة 502هـ\1108م.

القاضي أبو العباس أحمد بن علي بن عَشْرَة: وهو فقيه وأديب وشاعر⁴⁹، أسند إليه أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ولاية القضاء بسلا⁵⁰.

القاضي أبو علي الحسن أو (حسون): هو أحد أعيان أسرة (بنو) عَشْرَة الذين تولوا منصب القضاء⁵¹.

أبو زكريا يحيى بن علي بن عَشْرَة: عرف بالفضل والنبل والنباهة.

أبو يعقوب يوسف بن علي بن عَشْرَة: كان سيديا في أسرته، معظما في عشيرته، وهو ممن مدحهم الشاعر الأعمى التطيلي⁵².

عبدالرحمن بن يوسف بن عَشْرَة: ابن يوسف سابق الذكر، كان زاهداً، يلازم أهل الخير والصلاح⁵³.

عبدالله بن يوسف بن عَشْرَة: كان زاهداً فاضلاً. وهو أخو عبدالرحمن سابق الذكر⁵⁴.

عمر بن الحسن بن داوود⁵⁵.

القاضي أبو علي الحسن بن عَشْرَة: تولى قضاء سلا سنة 658هـ\1259م، في أول عهد الدولة.

الهوامش

- ¹ جعفر بن أحمد الناصري، سلا ورباط الفتح أسطولهما وقرصنتهما الجهادية، تحقيق: أحمد بن جعفر الناصري، ج1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط2006م، ص26، 27.
- ² الناصري، نفسه، ج1، ص83.
- ³ الضبي، بغية الملتمس في رجال أهل الاندلس، دار الكاتب العربي، 1967م، ص327.
- ⁴ طبعة مصر، 1861م، ص45.
- * يطلق على بني عَشْرَة كذلك بني القاسم .أبي عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار)، إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشتر، ط1، 1961م، ص224.
- ⁵ أبو الحسن علي بن بسام الشنتري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الثاني، ج2، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص812.
- ⁶ ابن الأبار، نفسه، ص224.
- * وهي من نواحي البصرة بالعراق. ابن الكثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ج1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ص187.
- ⁷ ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، ص102.
- * عمر رضا كحالة، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، ج1، مؤسسة الرسالة، ط8، 1997م، ص661.
- ⁸ الناصري، نفسه، ج1، ص35.
- ⁹ البحتري، ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ج1، ط3، دار المعارف، 1963م، ص426.
- ¹⁰ نفسه، ج2، ص2124.
- ¹¹ نفسه، ج4، ص2305.
- ¹² الناصري، نفسه، ج1، ص34.
- ¹³ الناصري، نفسه، ج1، ص54، 36.
- ¹⁴ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد التريحيني، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص252.
- ¹⁵ ابن بسام، نفسه، ج2، ص812.
- ¹⁶ الناصري، نفسه، ج1، ص40.
- ¹⁷ ابن عدي، نفسه، ج4، ص317.
- ¹⁸ تاريخ يعقوبي، ج2، مطبعة بريل، ليدن، 1883م، ص595، 596.
- ¹⁹ نفسه، ج2، ص600.
- ²⁰ الناصري، نفسه، ج1، ص60.
- * لفظة فارسية وتفسيره ازكودارى أي من أين تمسك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة واسامي أربابها. أبي عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب

- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، راجعه وعلق عليه: محمد كمال الدين الادهمي، ط1، 1930م، ص41.
- ²¹ الجهشيارى، الوزراء والكتاب، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي، المكتبة العربية، بغداد، ط1، 1983م، ص154.
- ²² اليعقوبي، نفسه، ج2، ص603.
- ²³ تقي الدين أبي العباس أحمد المقرئ، الخطط المقرئية، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2، 1987م، ص103.
- ²⁴ جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث، مطبعة المقطف، ج1، 1889م، ص190.
- ²⁵ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، دار النهضة، 1948م، ص55.
- ²⁶ زيدان، تاريخ مصر الحديث، ج1، ص195.
- ²⁷ الناصري، نفسه، ج1، ص71.
- ²⁸ الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: عبدالله مخلص، القاهرة، 1973م، ص48.
- ²⁹ نفسه، ج1، ص75.
- ³⁰ الناصري، نفسه، ج1، ص75، 76. الضبي، البغية، ص427.
- ³¹ نفسه، ج1، ص28.
- ³² نفسه، ج1، ص28، 85.
- ³³ مؤلف مجهول، نشر وتعليق: سعد عبد الحميد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص140.
- ³⁴ نفسه، ج1 ص26، 27.
- ³⁵ الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط2، ص207. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1379هـ - 1977م، ج3، ص231.
- ³⁶ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربرغ، 1865م، ص235.
- ³⁷ حمدي عبد المنعم محمد حسين، مدينة سلا في العصر الإسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مؤسسة شباب الجامعة، 1993م، ص3. الوزان، نفسه، ج1، ص207.
- ³⁸ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وألفي بروفنسال، ج1، دار الثقافة بيروت، ط3، 1983م، ص27، 42. حمدي عبد المنعم، نفسه، ص4.
- ³⁹ بنى يفرن بطن من قبيلة زناتة ببلاد المغرب، موطنهم الأصلي بين تلمسان وتاهرت، ثاروا ضد الدولة الفاطمية بقيادة أبو يزيد مخلد بن كيداد اليفرنى، كما قام أحد قياداتهم ويسمي يعلي بن محمد اليفرنى سنة 343هـ - 954م، بالسيطرة على وهران ثم زحف إلى فاس، وبعد مقتل يعلي بن محمد على يد الفاطميين سنة 349هـ - 960م تولى بعده ابنه يدو بن يعلي، وكذلك قتل هذا سنة 381هـ - 991م، بعد حروب طويلة بينه وبين زيري بن عطية المغراوي، ونهاية النزاع مع بني زيري ترتب عليه انسحاب بني يفرن إلى سلا، واتخذوها عاصمة لدولتهم بالمغرب الأقصى. ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص216. مؤلف مجهول، الحلل الموسوية، ص186. الامام بالاعلام، ص228، الاستقصاء، ج2، ص18.

- 40 ابن عذاري، نفسه، ج4، ص26.
- 41 أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤي، المعروف بالزركشي، الدولتين الموحدية والحفصية، مطبعة الدولة التونسية، ط1، 1389، ص5.
- 42 ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق، ونشر: دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص301.
- 43 الناصري، نفسه، ج1، ص85.
- 44 الناصري، نفسه، ج1، ص85.
- 45 مؤلف مجهول، نشر وتعليق: سعد عبد الحميد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص140.
- 46 الناصري، نفسه، ج1، ص86.
- 47 نفسه، ج1، ص95.
- 48 الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، 1967م، ص427.
- 49 الناصري، نفسه، ج1، ص99.
- 50 الناصري، نفسه، ج1، ص119.
- 51 نفسه، ج1، ص119.
- 52 ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، ص272.
- 53 أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، المعروف بابن الزييات، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ط2، 1997م، ص287.
- 54 ابن الزييات، نفسه، ص202.
- 55 نفسه، ص206.

المصادر والمراجع

1. الأنصاري ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، 1865م.
2. ابن الأبار، أبي عبد الله بن أبي بكر القضاعي إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشر، ط1، 1961م.
3. البحتري، ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ج1، ط3، دار المعارف، 1963 م.
4. التطيلي، ديوان الأعمى، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1.
5. الجهشيارى، الوزراء والكتاب، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي، المكتبة العربية، بغداد، ط1، 1983م.
6. جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث، مطبعة المقطف، ج1، 1889م.
7. حمدي عبد المنعم محمد حسين، مدينة سلا في العصر الإسلامي، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مؤسسة شباب الجامعة، 1993م.
8. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3، دار صادر، بيروت، 1379هـ \ 1977م.
9. الحموي، ياقوت، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.
10. الخوارزمي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب ، مفاتيح العلوم، راجعه وعلق عليه: محمد كمال الدين الادهمي، ط1، 1930م.
11. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، دار النهضة، 1948م.
12. ابن أبي زرع الفاسي، الأنيب المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق، ونشر: دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
13. الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤي، الدولتين الموحدية والحفصية، مطبعة الدولة التونسية، ط1، 1389م.
14. ابن الزيات، أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ط1، 1997م.
15. زيدان، ج1، تاريخ مصر الحديث.
16. الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الثاني، ج2، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
17. الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص، القاهرة، 1973م.
18. الضبّي، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، 1967م.
19. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد التريحي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983 م.
20. ابن الكثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
21. كحالة، عمر رضا ،معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، ج1، مؤسسة الرسالة، ط8، 1997م.

22. المراكشي، ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وأ. ليفي بروفنسال، ج1، دار الثقافة بيروت، ط3، 1983م.
23. المقرئزي، تقي الدين أبي العباس أحمد، الخطط المقرئزية، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2، 1987م.
24. مؤلف مجهول، نشر وتعليق: سعد عبد الحميد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
25. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق: سعد عبد الحميد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
26. الناصري، جعفر بن أحمد، سلا ورباط الفتح أسطولهما وقرصنتهما الجهادية، تحقيق: أحمد بن جعفر الناصري، ج1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط2006، 1م.
27. ابن الوزان، الحسن بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط2.
28. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، مطبعة بريل، ليدن، 1883م.